[521] على أمض الألم، وجدا على جهاد العدو، والاستقلال بمبارزة الأقران. ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا. فلما رآنا ا صبرا صدقا أنزل ا بعدونا الكبت، وأنزل علينا النصر. ولعمري لو كنا نأتى مثل الذين أتيتم ما قام الدين ولا عز الإسلام. وايم ا لتحلبنها دما، فاحفظوا ما أقول لكم - يعنى الخوارج. نصر، عن عمر، عن فضيل بن خديج قال: قيل لعلى لما كتبت الصحيفة إن الأشتر لم يرض بما في هذه الصحيفة، ولا يرى إلا قتال القوم. فقال على: بلى إن الأشتر ليرضى إذا رضيت، وقد رضيت ورضيتم، ولا يصلح الرجوع بعد الرضا، ولا التبديل بعد الإقرار، إلا أن يعصى ا ويتعدى ما في كتابه. وأما الذى ذكرتم من تركه أمرى وما أنا عليه فليس من أولئك، وليس أتخوفه على ذلك (1)، وليت فيكم مثله اثنين، بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوه مثل رأيه، إذن لخفت على مؤونتكم ورجوت أن يستقيم لى بعض أودكم. وأما القضية فقد استوثقنا لكم فيها، فقد طمعت ألا تضلوا إن شاء ا رب العالمين. وكان الكتاب في صفر، والأجل في شهر رمضان لثمانية أشهر يلتقى الحكمان. ثم إن الناس أقبلوا على قتلاهم يدفنونهم. قال: وكان عمر بن الخطاب دعا حابس بن سعد الطائى فقال له: إنى أريد أن أوليك قضاء حمص فكيف أنت صانع. قال: أجتهد رأيى، وأستشير جلسائي. فانطلق فلم يمض إلا يسيرا حتى رجع فقال: يا أمير المؤمنين، إنى رأيت رؤيا أحببت أن أقصها عليك. قال: هاتها. قال: رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم،

_____

(1) ح: " ولا أعرفه على ذلك ". (*)